

تفسير سورة المجادلة ٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد محمدا عبده ورسوله اما بعد سنواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى - [00:00:02](#)

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بين انهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله - [00:00:22](#)

تعالى من فضله تقدمت معنا في سورة المجادلة ايات فيها شيء من اداب النجوى واداب اه المجالس لا سيما مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فانتقلت الايات الى الادب في مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول الله تعالى يا ايها الذين - [00:00:42](#)

الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لماذا قال ذلك خير لكم واطهر. فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم انظر في تعظيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم ومناجاته. يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة - [00:01:09](#)

يعني الذي يريد ان يخلو بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكلمه يجب عليه قبل ذلك ان يتصدق. ثم بعد ذلك يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ويكلمه هذا لا شك فيه تعظيم - [00:01:38](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى ذكر لنا السبب في هذه الصدقة قبل مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك خير لكم واطهر. ذلك خير لكم هذا خير عظيم - [00:01:58](#)

ثم خص من هذا الخير قال واطهر. واطهر لنفوسكم لان الصدقة تطهر النفس. من الشح والبخل تملأ القلب احسانا وسخاء كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - [00:02:19](#)

المسلم اذا طهر نفسه وقلبه ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه لا شك ان كلامه سيكون انفع. مما لو كلمه اه بدون هذه الصدقة هذا اه من ما يذكر من الحكم هنا وكذلك - [00:02:43](#)

هذه الاية نزلت عندما اكثر الناس المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال وذاك ان المسلمين اكثر المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه - [00:03:12](#)

فاراد الله ان يخفف عن نبيه فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة فانزل الله بعد ذلك فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله. قال فوسع الله - [00:03:32](#)

ولم يضيق يعني هذا من لطف الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وفي المقابل فيه اعلام للناس بعظم هذا المقام فمع تواضع النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم تأتي الجارية تأخذ بيده فيقضي حاجتها في اي سكك المدينة شاعت يأتيه الاعرابي - [00:03:51](#)

لا يستنكف ويجيبه لكن الله تعالى اراد ان يعلم الصحابة ويعلم هذه الامة كرامة النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم هذا المقام اذا قام المسلم يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فامر بهذه الصدقة - [00:04:15](#)

حتى يعني من كان عنده كلام ليس بذلك الاهمية يعني يترك هذه المناجاة فما يتقدم الا يعني من كان كلامه نافعا ومهما ثم ايضا هذا فيه ابعاد المنافقين عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يتناسب مع سورة المجادلة التي جاءت تحذر من كيد المنافقين الذين - [00:04:33](#)

دعونا في تفريق كلمة المسلمين قال ابن زيد كان المنافقون اه ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه هكذا يناجون النبي صلى الله عليه وسلم فيما لا حاجة لهم فيه ويقصدون الكيد والسخرية المنافق همه المال - [00:04:59](#)

فاذا امر بالصدقة ترك مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم. هذه بعض الحكم في ولا شك ان هذا خير كما عرفنا من هذه الحكم بعض الحكم قال فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم - [00:05:20](#)

واظهر ومع ذلك تأمل في رحمة الله تعالى آ لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها. قال فان لم تجدوا يعني صدقة فان الله غفور رحيم. يعني الله تعالى يغفر ويرحم ولم يضيق عليكم - [00:05:40](#)

فيجوز ان يناجي المسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان فقيرا لا يملك صدقة يتصدق بها. ثم آ خفف الله تعالى ونسخ هذا الحكم. فقال اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات - [00:05:58](#)

ما جمع لان الانسان انما يخاف من كثرة الصدقات ما يخاف من صدقة واحدة. لو كانت صدقة واحدة ثم يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشاء في اي وقت شاء لكان هذا هينا. لكن آ كلما يأتي يريد ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يدفع شيئا - [00:06:18](#)

فلا شك ان هذا يدخل في نفوس بعض الناس شيئا من التردد والحرص والخوف من الفقر فعاتب الله تعالى من دخل في قلوبهم شيء من ذلك قال اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات هذا - [00:06:38](#)

كما قال ابن عباس فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة. مع ان سؤال النبي صلى الله عليه وسلم خير واعظم مما ينفعه الانسان. لحظة واحدة مع النبي صلى الله عليه وسلم آ خير من الدنيا وما فيها - [00:06:58](#)

هذا عتاب من الله تعالى اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات. وهذه الآية قبل ان تنسق اه ورد عن علي رضي الله عنه انه اه فعل هذا وانه تصدق ثم ناجى رسول الله - [00:07:18](#)

صلى الله عليه وسلم ثم نسخت هذه الآية ولم يعمل بها الا علي رضي الله عنه كما آ قال علي رضي الله عنه ما عمل بها احد غيري حتى نسخت. قال وما كانت الا ساعة من نهار - [00:07:38](#)

وقال قتادة انها منسوخة ما كانت الا ساعة من نهار. وهذا يكشف لنا عن اه معاني عميقة في هذه الآية يعني تأمل لو قال طيب ما الحكمة الله ينزل اية ساعة من النهار ثم مباشرة وما يترك المجال للصحابة ان - [00:07:55](#)

بها حتى ما ورد الا عن علي رضي الله عنه انه عمل بها. فهذا لا شك ان له اسرار وله فالشاهد ان هذه الآية ما نزلت الا ساعة من نهار ثم نسخت. وما عمل بها الا علي رضي الله عنه - [00:08:15](#)

قال اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا اه يعني لما تأخر بعض الناس عن ذلك اه وتاب الله عليكم. مع ان هذا ليس بذنب. يعني انسان قال انا مخير بين مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:33](#)

الصدقة فترك آ مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم آ يعني آ حتى ما يتصدق مثلا هذا لا يعد ذنبا لكن قد يكون هذا من آ الذنوب اذا آ كان هذا مثلا - [00:08:53](#)

يعني اذا فرط المسلم مثلا على فرض انه فرط في السؤال عن دينه وترك الواجب خوفا من دفع المال مثلا وكان عنده ما يكفيه يعني هذي احتمالات فرضية ممكن يعني يكون هذا من الذنب لكن بالنظر الى يعني عام - [00:09:13](#)

يعني الناس اه غالب الحال ان هذا ليس بذنب يعني اه هم هو مخير بين هذا لكن مع ذلك تأمل يقول الله تعالى وتاب الله عليكم تاب الله عليكم فيعني - [00:09:33](#)

هذا يعني بالنظر الى عظم الامر يعني ان العبد يعني في تقصير في الحقيقة. وانه اذا لم يفعل هذا فكأنه ارتكب ذنبا. لانه كما قلنا هذا المقام مقام عظيم فكيف يعني تقدم حفظ شيئا من المال دراهم معدودة على ان تتصدق بها وتقوم في هذا - [00:09:53](#)

تناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا وان لم يكن يعني ذنبا آ يحاسب عليه الانسان لكن يعني لا يليق بحال المسلم. ويعني ليس فيه ذلك التعظيم لله ورسوله. ولاجل ذلك يعني قال وتاب - [00:10:23](#)

الله عليكم يعني خفف عنكم ورفع التبعة عنكم يعني ربما يقوم في القلوب شيء من هذا فتاب الله تعالى عليكم. يعني كأنه ذنب لان يعني هذا فيه شيء من التقصير. لا شك ان هذا فيه شيء من التقصير والتقصير في حق العظيم - [00:10:43](#)

يعني امره كبير. لكن رحمة الله يعني سبقت غضبه. سبقت غضبه. قال فان لم فاز لم تفعلوا يعني سحينا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله. يعني - [00:11:03](#)

لا تفرطوا في امهات العبادات هذا هذه الصدقة نسخت لكن حافظوا على مناجاة الله على الصلاة التي يصل بالله واتوا الزكاة اه الزكاة هي يعني اه الصدقة الواجبة. واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله - [00:11:23](#)

واطيعوا الله ورسوله. فهذا آ هو التعظيم الحقيقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعته. قال واطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون. لما ذكر هنا عبادات ظاهرة من الصلاة والزكاة والطاعة. قال والله خير - [00:11:48](#)

بما تعملون. خير بما تعملون بما في بواطنكم ونفوسكم من التردد في ذلك. والله خير بما تعملون بضعفكم وشح الانسان بماله فنسخ هذا الحكم وتجاوز عنكم. والله خير بما تعملون - [00:12:08](#)

نتأمل هنا يعني اخر بما تعملون. قال والله خير بما تعملون. لان التقديم فيه توكيد. اما هنا لما ذكر عبادات ظاهرة ما كان هناك آ حاجة للتوكيد آ توكيد يعني آ الاطلاع على البواطن فقال والله خير - [00:12:28](#)

بما تعملون. بخلاف الآية المتقدمة لما ذكر يعني آ يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجة قال والله بما تعملون خير. لان يعني التقديم لا شك فيه حصر ومزيد اعتناء. بهذه الاعمال التي ذكرت - [00:12:48](#)

وهذه اعمال باطنة من العلم والايمان. ويتفاوت اهل العلم والايمان في ذلك تفاوتاً عظيماً بحسب ما يقوم في قلوبهم فناسب ان آ يؤكد المعنى بتقديم آ الجار والمجرور. آ في الحقيقة الاخوة - [00:13:08](#)

الاية آ قد يقول قائل آ نحن ماذا نستفيد منها؟ آ هذا الحكم المنسوخ ماذا ذكره الله تعالى في كتابه؟ بل لماذا انزله الله ساعة من نهار ثم نسخته؟ فهذا الاخوة - [00:13:28](#)

اه فيه اشارة الى تعظيم هذا المقام مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن باب اولى مناجاة الله جل وعلا. فهذا مقام عظيم. وفيه اشارة الى انه ينبغي للمسلم - [00:13:48](#)

اذا اراد ان يناجي ربه عليه ان يطهر نفسه. وكذلك اذا اراد ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقوم مقام هذا بعد وفاته سماع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. اذا - [00:14:08](#)

بعد ان يتلقى العلم من النبي صلى الله عليه وسلم بسماع احاديثه فاذا اراد ان يستفيد الفائدة العظيمة فعليه ان طهر نفسه. تعظيماً لله ولرسول الله وحتى يستفيد غاية الاستفادة. ولهذا تم - [00:14:28](#)

في فقه السلف رحمهم الله تعالى الامام مالك رحمه الله كان اذا اراد ان يحدث بحديث النبي وسلم في مجلس العلم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل قبل درس الحديث. شف يغتسل ثم - [00:14:48](#)

اذا جلس تكون المبخرة عن يمينه وشماله وهكذا البخور والعود والطيب ثم يحدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم تعظيماً للحديث النبوي. لانه اذا تأدب المسلم مع رسول الله وسلم في سماع احاديثه يكون ارجى لحصول النفع. لا تظن هذا العلم فقط يكون الحفظ والمذاكرة - [00:15:08](#)

هذا العلم نور يدخله الله تعالى في قلب من علم صدقه. فاذا علم الله تعالى منك الصدق. وانك تعظم الله ورسوله. فهذا من اعظم اسباب الانتفاع باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:38](#)

ثم ايضا في مناجاة الله. تأمل ان الله تعالى ما كلفنا فوق طاقتنا ما امرنا بالصدقة قبل الصلاة مثلاً ولكن تأمل في مقدمات الصلاة. هذه المقدمات بمنزلة تطهير النفس قبل الصلاة. يعني عندما تسمع الاذان - [00:15:58](#)

حدد خلف المؤذن مع انه كان آ يمكن ان يكون الاذان مجرد آ يلقيه المؤذن بدون ترديد ممن معه لان الاذان اعلام بدخول الوقت. لكن ما فائدة هذا التردد من من يسمع الاذان؟ حتى يخشع القلب - [00:16:20](#)

ثم تقوم تتوضأ هذا الوضوء فيه طهارة لجوارحك من السيئات وطهارة لقلبك لانك بعد الوضوء تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا - [00:16:40](#)

محمدا عبده ورسوله وهذه شهادة التوحيد هي طهارة القلوب والنفوس والارواح. ثم النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلمون ما في التهجير يعني التبكير الى الصلاة لاستبقوا اليه لما تهجر تبكر الى المسجد تصلي السنن الرواتب القبلية ان كان هناك سنة قبلية او تصلي - [00:17:00](#)

ركعتين او اكثر بين الاذان والاقامة يعني وقت مفتوح للصلاة. وهو وقت للدعاء. الاذي للدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة تتلو ما يتيسر من القرآن او تدعو الله تذكر الله والملائكة تصلي عليك انظر الى هذه المقدمات قبل الصلاة - [00:17:20](#)

ثم مثلا لو ان الانسان ايضا تصدق وهذا كان يفعل مرثد آابو الخير لما روى حديث النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضي الله بين العباد - [00:17:40](#)

فكان مرثد لا يخطئه يوم الا وتصدق فيه. وكلما خرج الى المسجد تصدق. كان كلما وخرج المسجد يحمل معه شيء من بيته. يحمل معه خبزا كعكة اي شيء. يتصدق بها. ففي يوم من الايام - [00:18:00](#)

دخل المسجد وفي كفه بصل. فقالوا له يعني هذا ينتن ثيابك ويعني ولو رائحة غير طيبة فقال ما وجدت الا هذا في بيتي. اريد ان اتصدق به. تأمل. فهذا من فقه السلف ومعرفتهم لحقائق الامور في - [00:18:20](#)

يعني آابو المسلم اذا طهر نفسه استشعر هذا المقام وعظمة القيام بين يدي الله في مناجاة الله في الصلاة وفي مناجاة رسول الله وسماع حديثه يعني هو سماع حديثه يقوم مقام مناجاته يعني بعد موته. فاذا استشعر هذا المقام وعظم - [00:18:40](#)

هذا المقام ثم اعطوه حقا من الادب طهر نفسه وآابو يعني آاعظم ذلك بشتى الصور فهذا يعني ادعى لحصول الانتفاع باذن الله تعالى. وإذا يعني هذه الاية فيها هذه الاشارة. يعني العظيمة - [00:19:00](#)

الى هذا اه والله اعلم. ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا يعني ما اعظم تقصيرنا في هذا الباب لكن اسأل الله ان يعفو عنا. نسأل الله تعالى ان يوقظ قلوبنا لهذه المقامات العظيمة. بين يدي الله وعند سماع حديث رسول الله - [00:19:20](#)

صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يرزقنا الادب. يعني في مناجاتنا لربنا في آاسماع احاديث صلى الله عليه وسلم اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا اسأل الله ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - [00:19:40](#)

الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:00](#)